الفصل الخامس

دور المؤسسات التربوية في تنمية الإبداع

١- الإعلام والإبداع .

٢- البيئة والإبداع .

٣- التعليم والإبداع .

٤- المدرسة والإبداع .

٥- المعلم والإبداع .

٦- اللعب والإبداع .

٧- الأسرة والإبداع .

الفصل الخامس

دور المؤسسات التربوية في تنمية الإبداع

مقـــــدمة :

إن الفرد ليس إلا نقطة في مساحة كبيرة وله علاقة بالعديد من الوحدات الأخرى من تلك المساحة ، فهو فرد في أسرة وهو تلميذ في مدرسة وهو عضو في نادي وعضو في جماعة ، وكل هذه الجماعات يضمها مجتمع محلي أكبر منها ، وهذا المجتمع المحلي هو وحدة في وطن أو في دولة ، والدولة منتمية إلى مجموعة إقليمية معينة وتدين بدين يشاركها فيه آخرون يعيشون في أماكن أو وحدات سياسية واقتصادية أخرى وكل هؤلاء يعيشون في ظل نظام دولي واقع تحت مؤثرات معينة ، وهذه المؤسسات يجب أن يكون لها دور معين ومختص في تنمية الإبداع ، وهذه المؤسسات هي:

١- الأسرة.

٢- المدرسة وما يماثلها من وحدات أو جماعات صغيرة.

٣- الوحدات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع المحلي "الأندية وبيوت الشباب والأحزاب والروابط الاجتماعية والمعسكرات الإجبارية والاختيارية.

٤- الوطن ما تفرزه السياسات التي يعتنقها أو يمارسها النظام السائد فيه.

٥- الأوطان المحيطة الداخلة في نفس الوطن علاقات مباشرة سواء كانت علاقات إيجابية ودية أو علاقات عداء أو مجافاة.

٦- العالم بأنظمته المؤثرة على السلوك اليومي للناس.

أن القدرة على الإبداع والابتكار نشاط ذهني متميز تحفز أو تثبطه عدة عوامل شخصية فردية وأسرية ومجتمعية حيث توصلت معظم الدراسات والبحوث التي تناولت الإبداع والابتكار إلى وجود علاقة بين القدرة على الإبتكار والذكاء وبين الإبتكار والسمات المزاجية للشخص وبين الإبتكار والعوامل التربوية وفي أحضان الأسرة والمدرسة وغير ذلك من العوامل التي ترتبط بالنشاط الإبتكاري في مراحل العمر المختلفة، حيث أن معظم الباحثين يؤكدون على أهمية المحيط في تنمية الإبداع والذكاء والابتكار وبنائه سواء كان ذلك في إطار الأسرة أو المؤسسات التربوية الأخرى هذه التربية التي توفر الجو الملائم للطفل لبناء واستعمال ذكائه .

وأن تنشئة الأبناء تنشئة سوية وتوفير المناخ الجيد لهم كفيل بتوجيههم نحو الإبداع والتفوق والابتكار وإذا ما أحست الأسرة بموهبة متميزة لدي فرد من أفرادها فإن توجيه الاهتمام إليه ورعايته يصبح أمر لازما على الأسرة فالموهوبون يأتون من أسر تعرف حتمية الابتكار والموهبة وتقدر أهمية التربية في تنشئة أبنائها والأسرة التي تسعي لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين عليها واجب كبير نحو تحقيق توازنهم النفسي وتوفير الدفء الأسري وتحقيق التوافق بين حاجاتهم العاطفية والنفسية والدراسية ، ويجب أن تسعي لتوفير

الإمكانات والوسائل التي تنوع خبراتهم وتمدهم بالمعارف وتتيح لهم الممارسة والتطبيق لهواياتهم ومبتكراتهم مع التوجيه السليم لهم .

وإن المدرسة في مجتمعنا تكاد تكون هي الوحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية الوعي بالسلوك الإبداعي، وبذلك يتطلب منا أن نعيد النظر في الأساليب التربوية لتحل محلها أساليب تنطلق من مسلمة أن كل إنسان قابل للإبداع .

أولاً - الإعلام والإبداع :

تتمثل أجهزة الإعلام في الصحافة والإذاعة والتليفزيون مراكز ثقافة الطفل وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدور بارز في تربيته وتكوين قيمة وتشكيل اتجاهاته وعقائده، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلا مهما لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته.

وأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تقل أهمية عن غيرها من مؤسسات التنشئة الأسرية والاجتماعية في اكتشاف ورعاية الموهبة والابتكار لدي الأطفال والشباب، حيث أن لوسائل الإعلام دور خطير في هذا المجال، فهي قادرة على أن تستنبط من التاريخ قصص الموهوبين والمبتكرين وتعرضها للأطفال والشباب فتحث فيهم ملكات الإبداع وتستنهض لديهم إمكانات النبوغ والموهبة ، كما أنه باستطاعة وسائل الإعلام أن تخاطب الموهوبين وتوفر لهم من البرامج ما ينمي مواهبهم ويحل مشكلاتهم، وأن تقدم أولئك الموهوبين

عبر قنواتها ووسائط اتصالها بالمؤسسات التربوية والعلمية التي يهمها اكتشافهم والتعرف عليهم وبمقدورها أيضا أن تتحدث إلى من يحيطون بالموهوبين لتعرفهم أفضل الطرق وأسلمها للتعامل معهم والتفاعل مع مواهبهم ومبتكراتهم .

وأن روح الإبتكار والإبداع يمكن تنميتها والعمل على صقلها لدي الأطفال عن طريق :

١- تقديم مادة إعلامية ذات طابع ترفيهي مع تضمينها وسائل إعلامية تنمي روح التخيل والرغبة في الأتيان بالجديد .

٢- إخراج الطفل من بوتقة الخوف من التجربة وحب المحاولة والتي يعاني من خوضها كثيرا من الأطفال لأسباب تربوية .

٣- أن تشجيع وسائل الإعلام روح الإبتكار لدي الأطفال والشباب إذا رافق جهودها نشاطات ملموسة على أرض الواقع تترجم ما تعرضه وسائل الإعلام إلى برامج فعلية.

٤- أن تقدم مواد وبرامج إعلامية حول مفهوم الإبداع والابتكار ومقوماته مع ربطة بمستوي التنمية الوطنية الذي يتطلب المجتمع للوصول إليه .

٥- ضرورة تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الميول العلمية والفنية والأدبية لدي الأطفال والشباب والعناية بمضمون الخدمات الإعلامية الموجهة

لهم وتقديمها بشكل يسهل إدراكه واستيعابه مع العناية باللغة العربية الفصحى .

٦- مساهمتها في التنشئة الاجتماعية والاتزان الانفعالي عن طريق إشباع الحاجات النفسية والحاجة إلى المعلومات والثقافة وتثبيت القيم والمعتقدات وتعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة .

٧- أن تنشئ برامج ترفيهية تربوية معلوماتية تجعل التفكير في المادة المطروحة عمادا لها.

وهناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب اتباعها في بث البرامج الإعلامية التي تنمي وتشجع روح الإبتكار فيما يلي :

١- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر فيها الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات.

٢- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة ومشبعة لحاجات الأطفال والشباب .

٣- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية.

٤- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تُتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الرسائل.

ثانياً: - البيئة والإبداع :

لا تنمو قابلية الفرد لتربية نفسه إلا في ظل بيئة مواتية إلا في ظل بيئة مواتية، كذلك فإن الإبداع كقدرة عقلية لا ينمو إلا في ظل بيئة مشجعة. ومن سمات وخصائص البيئة أن تكون البيئة مشبعة بالصداقة

وعلاقات الدفء والمحبة والحرية والطمأنينة والتأييد والألفة وتخفيض مستوي الضبط ، وهذه السمات هي بمثابة شروط اجتماعية تشجع على الاستقلال ، والمواجه وتزيد من قدرة الفرد على التعبير وتحمله لتبعات رفض المألوف ونقده أما جو الاستبداد وسيطرة الشائع والمألوف وقوة الهيمنة وسيادة مناخ التقييم الخارجي من شأنها أن تحطم إرادة المواجهة وشجاعة النقد والإبداع .

وفي ذلك يقرر هارنجتون Harrington أن التلاميذ لا يستطيعون التفكير الجيد في موقف تهديد أو بيئة غير متعاطفة أو تحت ضغط اجتماعي عال مما يؤدي إلى عرقلة الإبداع علاوة على شعورهم بالحيرة والارتباك والتي قد تصل بهم إلى شخصية ليس لها هوية، شخصية تفقد ذاتيتها وخصوصيتها وتلك في كل موقف وفق ما يسود فيه من مناخ، وبالأسلوب الذي يرضي صاحب الشأن ، وهذا يدل على أن التربية الذاتية والإبداع هما نتاج بيئة واحدة ألا وهي البيئة التي يسودها المناخ الديمقراطي سواء كان ذلك في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ، وهذا دليل أخر على مدي التلازم والارتباط القوي بين التربية الذاتية والإبداع ، ومما يساعد على تنمية الإبداع وتدريبه، أن يوجد الطفل في وسط جماعة تتسامح مع الأخطاء. وتشجع على الاختلاف، ولا تكثر من النقد وتأخذ موقفاً تشجيعياً لأفكار أفرادها، بينما يقضي على الإبداع وجود الطفل في وسط جماعة تسلطية، تكثر من النقد، ولا تتسامح إزاء الأخطاء، وتنبذ من يخرج عن المألوف، وتسخر من الجديد، وتتسم بالصلابة وضيق حرية الحركة المسموح بها، وممارسة أنواع من الضبط والعدوان والإحباط ، وإن الإسراف في

الانتقاد واللوم وإظهار السلبيات، خاصة عند بداية ظهور الأفكار الجديدة يؤدي عادة إلى خوف الشخص، وعندئذ يتراجع معيار تفكيره، وتنخفض بالتالي الأفكار المبدعة لدية، وإن الآباء والأمهات الذين يمكن أن يساعدوا على نمو قدرات أطفالهم الإبتكارية والإبداعية، هم الذين يتميزون بتفتح الذهن والمرونة العقلية والقدرة على التكليف والبعد عن التزمت، وعدم التسلط، والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة والقدرة على منح الطفل قدراً الاستقلالية والتفاؤل والرضا، ونسبة مرتفعة من توقع النجاح، واختيار المستوي الأعلى من المخاطر، فلابد أن يسود الأسرة إطار من التقبل للأبناء ، وشعورهم بالأمان من العقاب كجزاء على التجديد أو الاستقلال، لكي تنمو عادات التفكير والسلوك الإبداعي لديهم.

ثالثاً – التعليم والإبداع :

إن تكوين شخصية الطفل لا تكتمل بغير التعليم والثقافة معاً وإذا كان التعليم يهدف في مجملة إلى النمو العقلي للصغير عن طريق توجيهه إلى معطيات بعينها وفتح أقصر الطرق إلى المعرفة عن طريق المهارات القرائية ، وأن استخدام معطيات التعليم في اكتساب الثقافة يحدث نوعا من التكامل في شخصية الصغير ويضع علماء النفس بعض المعايير التي تميز الطفل الموهوب عن الطفل العادي في محورين كبيرين .

١– التفوق العقلي .

٢– الابتكار الإبداع كدليل على نضج الموهبة .

فالتفوق العقلي يعادل في معناه الطفل الموهوب وهو معيار أساسي في كل اختبارات الذكاء على مستوي العالم .

أما الابتكار والإبداع فيتصل بالموهبة .

ويؤكد كثير من المربين أن التعليم الإبداعي لا يتم في ظروف تعليمية عادية، نظراً لضرورة توافر شروط تعليمية تعمل على تشجيع المعلم على الوصول إلى أقصي طاقاته كمعلم مبدع وكذلك توافر ممارسات تربوية تعمل على إطلاق قدرات الطلبة الإبداعية في مؤسسات تربوية وتدريب الأفراد .

كما أن التعليم الإبداعي يتطلب أساليب تدريس إبداعية والابتعاد عن أساليب التدريس التقليدية التي تركز على حفظ المعلومات .

وقد وصف كارل روجرز Carl Rogers الظروف التعليمية التي تسهم في نمو الطاقة الإبداعية وتعززها بأنها تلك التي تستند إلى الشعور بالأمن النفسي الناتج عن التقبل اللامشروط للمتعلم كمتعلم والانسجام بين المبادئ والأساليب والتعاطف بتفسير سلوك المتعلم وفقا لإطاره المرجعي وقد أشارت دراسة راينا وفاتس Raina and Vats إلى أن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمي يفضل الإبداع كما أنهم يتسمون بالإنسانية في ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة ، أن مثل هؤلاء المعلمين أقدر من غيرهم على تنظيم الخبرات التي تسهم في نمو الإبداع والابتكار كما أنهم يؤكدون أن المرونة في التعليمات وتطبيقها تقوم على مناخ تعليمي ديمقراطي ويشير مفهوم الإبداع في التعليم يشير إلى الإبداع المرتبط بالتعليم

فهو يشير إلى التعليم بطريقة تثير التفاعل المبدع بين الطالب والمعلم وتشمل هذه العملية كافة جوانب العملية التربوية كبعض مظاهر غرفة الصف وأساليب التدريس والدافعية للتعلم وكل الوسائل الأخرى المستخدمة في التعليم والتي تسعف المعلم في الوصول إلى أقصي طاقاته كمعلم، كما تتضمن عملية الإبداع في التعليم الطلبة أيضا باعتبار أن المعلم المبدع يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم/التعليم للوصول إلى أقصي طاقاتهم وإمكاناتهم .

وقد أشار تورانس واشين Stein والدريني إلى مجموعة من الظروف والمواقف التي تميز التعليم الإبداعي وتسهم في تنمية القدرات الإبداعية والتفكير الإبداعي لدي التلاميذ منها الاهتمام بالتلميذ كأفراد لهم قدرات واستعدادات مختلفة، وتوافر اتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين، وخلق جو إبداعي (بيئة تعليمية في الصف) وتشجيع الأفكار الجيدة والمبادأه الذاتية .

رابعاً – المدرسة والإبداع :

تُعد المدرسة في مجتمعنا هي الوحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية وتعميق الوعي والسلوك الإبداعي.

والمدرسة يمكن أن تكون وحدة إشعاع إبداعي في ظل أي سياسة تعليمية وذلك من خلال ما تمارسه إدارتها ومدرسيها وقادتها من سلوك وأنشطة.

إن دور المدرسة لا تقل عن دور الأسرة ويظهر أثر هذا الدور في المجتمعات النامية والمتخلفة والتي لا تكون الأسرة فيها كفيلة بالدور القيادي في تربية الطفل، ولذلك يجب على المدرسة أن تقوم بهذا الدور بكفاءة عالية، ولن تحقق المدرسة هذا الدور الإيجابي في التغيير والتنمية. إلا من خلال تطوير مناهجها التربوية والتي يجب أن تواكب أحدث الأساليب التكنولوجية، وأن تتبنى فكرة التربية الإبتكارية . ويجب أن تقوم فكرة التربية الإبتكارية على الفهم سواء كان ذلك في التلقي أو الاستثمار ، ويقصد بالتلقي الفهم القائم على استيعاب المعلومات أما الاستثمار في الفهم فيقصد به نمو القدرة على الاستفادة من هذه المعلومات في المواقف المختلفة، ولذلك يجب تشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة الإبداعية داخل المدرسة وأن تقوم المادة الدراسية على استثارة تفكير الطفل وخيالة الإنشائي وأن تحفزه للعمل الإبتكاري ولما كانت المدرسة هي المؤسسة الرسمية في حياة التلميذ فأن دورها في تعزيز ذاتيته لابد وأن يكون مؤثراً ويمكن لها أن تحقق ذلك عن طريق:

١- دور المعلم في علاقته بتلاميذه التي يجب أن يشملها الحب والانتماء والصداقة والصبر ، وأن يقدم لهم فرصا متعددة ، ولكي يظهروا براعتهم ، وأن ينمي لديهم المسئولية الفردية وروح المثابرة والتنافس ، كما ينبغي عليه استثارة اهتمامهم نحو المشكلات التي تتطلب البحث والتفكير وبذل الجهد والنشاط .

٢- تركيز المنهج على أساسيات المعرفة بحيث يقوم التلميذ بعد ذلك باستكمال اطلاعه عن طريق الجهد الذاتي بالبحث والاكتشاف، كما

يلزم أن يتضمن المنهج جزءاً عمليا يتيح للطلاب اكتساب الخبرات العملية والعلمية تأكيدا على مبدأ التربية والحياة وبالحياة .

٣- طرق التدريس وهذا يجب أن تؤكد على أساليب حل المشكلات والتخيل والاستكشاف والمناقشات أو المناظرات وربما الجدل، حيث أن ذلك يعود الطلاب على النقد والتفكير وينمي فيهم القدرة على تكوين رأي شخصي في مختلف القضايا بما يعزز مبدأ التربية الذاتية .

٤- الاكتشاف المبكر للاستعدادات ومواهب التلاميذ وتوجيهها وتغذيتها وتهيئة البيئة المناسبة لنموها .

٥- الاهتمام بالنشاط المدرسي الحر والتأكيد على أهمية المكتبة في حياة التلاميذ وتنظيم المسابقات وإجراء البحوث .

٦- الاهتمام بالنوادي الصيفية واستغلالها في تدريب الطلاب على استخدام الكمبيوتر .

٧- إقامة المعسكرات وذلك بهدف توسيع مداركهم وزيادة خبراتهم وتبادل الأفكار .

ويمكن للمدرسة أن تعمل على تنمية الإبداع من خلال الأطر التنفيذية التاليـــة:

١- إتاحة الفرصة للمدرس للتحرر من الشكل التقليدي في إلقاء الدروس.

٢- تخصيص وقت مستقطع للمدرس لكي يمارس فيه مع تلاميذه الأنشطة الحرة الخاصة بالمقرر الذي يدرسه ، بما يسمح له بأن يحافظ على الخطة الدراسية وفي نفس الوقت يقدم بحرية ما يرغب في تقديمه من أفكار.

٣- تشجيع الأنشطة الحرة لدى الطلاب في أوقات محددة.

٤- إتاحة المسابقات ورصد الجوائز في الابتكار والإبداع في شتى المجالات "القصة والشعر والألعاب والعلوم والنشاط الجماعي".

٥- تدريب المخاطرة وروح المقامرة وتكثيف النشاط الكشفي والرحلات والسفر.

٦- مكافآت التجديد وعدم معاقبة الغرابة في السلوك.

٧- إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات في جلسات نقاش ديمقراطي حر (برلمان الفصل – ومحكمة الفصل – جلسات القصف الذهني) لتدريب روح المخاطرة والدافعية وتأكيد الذات والتحرر من الخجل والخوف والتردد والهروب.

٨- عمل دورات تدريبية منتظمة وإجبارية لجميع التلاميذ بواقع دورة شهرية لمدة ثلاثة أيام أو دورة مطولة كل ثلاثة شهور لمدة أسبوعين بعد انتهاء اليوم المدرسي يتم فيها تدريب الإبداع والتذوق الفني وعمل المسابقات التنافسية والإبداعي الإبداعي.

٩- تطوير البرامج بإدخال الأنشطة الإنمائية وإدخال أسلوب وتدريب الإبداع والتفكير الناقد لها.

١٠- متابعة المبدعين والمشجعين وعمل أندية ومعارض لهم بما يأخذ بيدهم ويقدم لهم الإمكانيات والمساعدات ويرصد لهم الجوائز وتفتح لهم سجلات تسجل فيها أسماؤهم وإنجازاتهم ويحتفظ لهم بملفات يمكن أن يحتفظوا بصور منها من أجل تدعيم استمرارية التفوق والإبداع.

وهناك مجموعة أخرى من الطرق التربوية أشارت إليها الدراسات التي اهتمت بتنمية الإبداع بين طلاب المدارس من أهمها:

١- التعليم عن طريق تشجيع الطلاب على تبني نهج المبادأة الذاتية.

٢- البيئة المستجيبة تنمي سلوك الأطفال من خلال حب الاستطلاع واستكشاف البيئة والأدوات المتاحة لهم بما يؤدي إلى التواصل إلى اختراعات واكتشافات جديدة.

٣- مراجعة مفاهيم الاستعداد بمعنى أن الخوف من تجاوز الحد الأعلى للقدرة العقلية قد يجهض الرغبة والميل والاستعداد وبالتالي إتاحة الفرص للتسريع بنمو الموهبة أمر مطلوب وإن كانت الموهبة أمر مطلوب وإن كانت هناك دراسات أشارت إلى عدم التسريع بتنمية القدرات العقلية التقليدية أو مهارات التحصيل الدراسي لأن ذلك قد يؤثر سلبياً على النمو النفسي وكفاءة التحصيل.

٤- مفهوم الذات بمعنى إتاحة الفرصة للتلميذ لينمي مفهومه الخاص عن ذاته في اتجاه النضج والاكتمال والثقة بالنفس والرغبة في التفوق وتحقيق الذات.

٥- الاعتراف بالتفرد أي بتفوق بعض الأفراد عن بعضهم الآخر وإتاحة الفرصة للنابغين لتحقيق المزيد من النمو.

خامساً – المعلم المبدع :

هناك إجماع على أن المعلم يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية على أنه هو الأداة التي يمكن أن تتحقق بها النتائج والأهداف التربوية. فإذا ما تم إعداد هذا المعلم إعداداً جيداً وتم إمداده بالأدوات والوسائل المناسبة وتم تنشئة دوافعه وميوله واهتماماته تنشئة تجعلها ذات قيمة متوجهة نحو الجدية وربما كان الاهتمام بالجانب الإبداعي من أهم ما ينبغي توجيه الاهتمام إليه في بناء شخصية وسلوك المعلمين وتنشيط وتنمية القدرات الإبداعية عند الفرد يمكن أن يتم من خلال برامج مستقلة أو من خلال صياغة البرامج والمقررات التي تقدم له.

إن المعلم المبدع وفقا لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له ، وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف، كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والشعور بالثقة والتعاطف.

وأن المعلم المبدع هو الذي يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم، والتعليم وللوصول إلى أقصي طاقاتهم وإمكاناتهم .

وأن هذه الأسباب التي دفعت تورانس ومايرز Torrance and Moyers إلى وصف المعلم المبدع بأنة المتقبل والمتحمل والإنسان الذي يسمح للطلبة بالنمو إلى أقصى طاقاتهم وفي تقرير مقدم من قبل لجنة تطوير المناهج الأمريكية سنة ١٩٦٢ وقد أشار في هذا التقرير

إلى سلوك المعلم التي تعزز الإبداع في التعليم منها : الخبرة الغنية – والثقة بالنفس – والانفتاح – والاتجاه الإيجابي للتغيير .

وقد أكد التربويون المهتمون بمجال تربية الطفل على ضرورة توافر مهارات معينة في معلمة الروضة اللازمة للتعامل مع الأطفال المبتكرون ومن أهم هذه المهارات ما يلي :

١- مهارة تعرف مظاهر اكتشاف لدي الأطفال .

٢- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل المبتكر مع الموقف التعليمي .

٣- مهارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتم بالابتكار .

٤- مهارة تعرف أنماط تعليم الأطفال المبتكرين .

٥- مهارة إثارة دافعيه الأطفال المبتكرين للتعلم .

٦- مهارة إثراء بيئة التعلم حتى تساعد على تنمية إبتكارية الطفل .

٧- مهارة اكتساب الطفل لمهارات التفكير العلمي .

٨- مهارة تعزيز التعليم لاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لأخر .

٩- مهارة التقويم لكل طفل وفقا لطبيعة الإبتكار .

١٠- مهارة تبسيط المعارف والخبرات المقدمة لأطفال الروضة .

الكفايات الأدائية للمعلم وتنمية إبتكارية الطفل :

لقد تم تحديد الكفايات الواجب توافرها للمعلم التي تساعد على تنمية إبتكارية الطفل فيما يلي :

أ- تهيئة الطفل : وذلك بزيادة وعي الطفل بموضوع الدراسة واستثارة حب الاستطلاع لديه، وزيادة رغبته في الحصول على المعرفة وتحديد الهدف من النشاط وتزويده ببعض الموجهات.

ب- تهيئة بيئة التعلم ، بتشجيع التجريب والاستفادة من الأفكار الجديدة، وتوفير الوقت الكافي للابتكارات وترك حرية اختيار التجهيزات والتنظيم وفقا لنوع النشاط الابتكاري .

ج- قدرات المعلم الإبتكارية : لا يمكن أن ينمي المعلم إبتكارية الطفل إذ لم يكن هو نفسه مبتكر الطرق ووسائل وأنشطة التدريس، ومحبا للابتكارية ومهتماً بتنميتها .

ويؤكد تورانس على عدد من الأدوار يمكن أن ينهض بها المعلم في مسيرة رعايته لتلاميذه ومريديه ومن أهمها:

١- تعلم الطالب كيفية العمل بالطريقة المناسبة اعتماداً على خبرته (خبرة المعلم).

٢- المساعدة في اختيار العمل أو التخصص المناسب.

٣- تشجيع الطالب على الإقدام.

٤- تقديم المعلومات للتلميذ.

٥- العمل كنموذج يحتذى به.

ويبرز تورانس أن هناك عدداً من العطايا تمنحها العلاقة بين المعلم والتلميذ أهمها:

١- تنمية الميــول.

٢- زيادة المعرفة والمهارة.

٣- ترقية الموهبــة.

٤- تعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس.

٥- إرساء أسس علاقة صداقة وطيدة.

٦- تنمية الإبداع.

وقد أبرزت الدراسات على وجه العموم أهم الجوانب الآتية في العلاقة بين المعلم وتلاميذه:

١- إتاحة الحرية للطالب للاجتهاد من أجل مواصلة رحلة النمو والمعرفة والوجدان.

٢- الاقتراب من الاهتمامات الشخصية للطالب وهو ما يشير إلى أهمية البعد الإنساني في العلاقة بين الأستاذ وتلاميذه.

٣- رفع الروح المعنوية وتنمية الدافعية عند الطالب والأخذ بيده في لحظات الازمات والصدمات.

٤- إثارة روح المنافسة الشريفة بين الطلاب ونزع دوافع الحقد والكراهية من نفوسهم.

٥- تنمية الخيال والابتكار والتجديد وتنمية روح المخاطرة والمغامرة حتى يكون الطالب راغباً في ارتياد الآفاق الجديدة والتي هي الهدف النهائي من العملية التعليمية التي ترمي أخيراً إلى التعامل مع معطيات المستقبل.

وأن المعلم المبدع وفقا لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف، كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والتعاطف وأن هذه الأسباب هي دفعت تورانس ومايرز Torrance and Mayers وصف المعلم المبدع بأنة المتقبل والمتحمل والأنساني الذي يسمح للطلبة بالنمو إلى أقصي طاقاتهم كما خلق جيوم وأخر Chissom and Others إلى مجموعة من العوامل إلى يمكن أن توضح فعالية المعلم والقيام بدورة ورضاهم الوظيفي والتي من أهمها الروح التعاونية، المناهج التعليمية الإبداعية وظروف العمل واتجاهات المدرسين وحماسهم، أما العوامل التي تعيق المعلمين عن القيام بأدوارهم فهي ظروف التعليم السلبية والبيروقراطية في الإدارة المدرسة وعدم كفاية المواد والمصادر التعليمية .

سادسا: اللعب والإبداع :

يعتبر اللعب أول عناصر تدريب الحواس، واكتشاف الميول والمواهب حيث يقضي الطفل وقتا طويلا من حياته في اللعب والتسلية، واللعب الإيهامي (الرمزي) مصدر أساسي لتنمية الخيال ، وبناء عالم الطفل الخاص، ويصل إلى قمته فيما بين الأعمار من حوالي الشهر الثامن عشر إلى سن السابعة أو الثامنة ، وهو يشترك مع التعلم في أنه

يبدأ بالإشارة إلى الأشياء في حالة عدم وجودها والتواصل بواسطة اللغة المستطاعة والإشارات الخاصة .

ويؤكد كثير من علماء نفس الطفل أن اللعب الإيهامي مظهر للنمو العقلي وبالتالي يلعب دوراً في إبراز موهبة الأطفال وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال عديمي الموهبة أو ناقصي الموهبة، فكلما كان تقدير الأطفال مرتفعا في حل المشكلات المعقدة والألغاز في أثناء اللعب ، وكلما أتسع مدي معلوماتهم وحصيلتهم اللغوية بالمقارنة بأقرانهم في السن ارتفعت درجة ذكائهم ومستوي موهبتهم .

حيث تؤكد دراسة تيرمان الذي استغرق أمدا طويلا والذي أجري في عام ١٩٢٣ في ولاية كاليفورنيا على أطفال تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٤٠ – ٢٠٠ وظلت هذه المجموعة تحت المتابعة حتى أواخر العقد الخامس من عمرهم وكان البحث يتضمن التحصيل العقلي – والصحة البدنية – والتاريخ المبكر – وظروف الأسرة – وبناء الشخصية – اللعب وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهوبين ولعب أقرانهم في السن ، حيث كان ميول الأطفال الموهوبين للعب تشمل أوجه النشاط العقلي أكثر من النشاط البدني وبالتالي كان ميولهم أقل إلى الألعاب الصاخبة وكان تفضيلهم أكثر قليلا للأنشطة الهادئة وكان لعبهم أكثر شبها بلعب الأطفال الأكبر سنا، وكما كانوا يفضلون دائما اللعب مع من هم أكبر منهم قليلا كذلك فإن اللعب الإيهامي هو التحول من النشاط الوظيفي العملي إلى النشاط التصوري أي من الأفعال إلى الأفكار، وعلي ذلك فإن السماح لهذا اللون من اللعب أن

يزدهر وينمو، إنما يقدم للطفل فرصة هائلة لكي ينمي قدراته الإبداعية والمعرفية، التي تمكنه من التفاعل على مستوي تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد.

إن اللعب الدرامي خليط من الواقع والخيال وأن اللعب الدرامي هو نوع من التفكير المبدع عند الأطفال فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومن الأدوات التي يستعملها الأطفال في اللعب التخيلي اللعب المادية التي يملكها معظم الأطفال .

وأن اللعبة تستطيع أن تقوم بدور حاسم في تنمية الإبداع ولا يتمثل هذا الدور في تقديم أفكار دقيقة أو حلول عملية يتمخص عنها خيال الطفل اللاعب بقدر ما يتمثل في تربية الخيال على إيجاد حلول جديدة ومتنوعة لمن سيصبحون في المستقبل باحثين وعلماء وفنانين وقادة.

فانطلاقاً من خبرات الأطفال الشخصية، ورغبتهم في التعرف على العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ليس فقط بدافع الاستطلاع ولكن أيضا بقصد تحقيق التوافق مع البيئة، يطرح الأطفال بدرجة كبيرة من التحرير عدد من الأسئلة الافتراضية والإجابات حول العلاقات الاجتماعية المتكاملة .

سابعا : الأسرة والإبداع :

إن للأسرة دوراً كبيراً في غرس بذور شخصية الطفل المستقلة، فهي البوتقة التي تنصهر فيها شخصية الفرد، حيث أثبتت الدراسات بأن الأباء المبتكرين يتميزون باحترام أبنائهم وثقتهم في قدراتهم، كما أنهم

يمنحونهم الحرية والاستقلالية في التفكير، ويساعدوهم على إتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون تدخل مباشر من الأباء وأن معظم الأطفال المبتكرين لم ينشئوا متعمدين على والديهم .

حيث أن الأسرة تملك فرصة التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذي به في مجالات الإبداع والتفوق، وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية ، والحياة المستقرة الهادئة التي يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز.

ومن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تنمي الإبتكار أهمها :

١- النظر إلى الأطفال المبدعين على أنهم أطفال ومعاملتهم على هذا الأساس .

٢- معاملة الأطفال المبدعين كغيرهم من الأفراد وليس كممثلين لنموذج من الأفراد.

٣- البعد عن التسلط والإرهاب في علاقة الأب والأم بالأبناء وضرورة أن يشارك الأبوان الطفل المبدع وجدانياً من خلال تخصيص وقت كاف للجلوس معهم وتسليتهم.

٤- أن تضمن الأسرة الإشراف المستمر والرعاية السليمة من خلال بناء جسور التعاون المستمر مع المدرسة والمعلمين من أجل التعرف على مشكلات الأبناء المبدعين والعمل على حلها .

٥- الاثابة والتشجيع والحفز لكل ما يقوم به الطفل من أعمال وسلوكيات حسنة دون تفريط حتى لا يصاب الابن بالتعاون مع الآخرين .

٦- أهمية توحيد واستقرار أساليب التربية في الأسرة .

٧- توثيق صلة الطفل مع خالقة سبحانه وتعالي .

٨- إرشاد الأبناء إلى مصادر المعرفة المختلفة من كتب ومراجع ومكتبات وأندية وشرائط تعليمية والعمل على توفيرها لهم .

٩- تنمية ميول الطفل المبتكر واكتشافها مبكراً .

١٠- تدريبه على حرية الحوار وإبداء الرأي وتحمل المسئولية .

وأثبتت كثير من الدراسات أن القدرات الإبداعية يمكن أن تنمي في الأسرة التي تتميز بالخصائص الآتية :

١- ترفع القدرات الإبداعية لدي الأطفال الذين ينشئون في أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة، ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم، كما ترتفع قدراتهم عندما يشعرون بحب والديهم تجاههم دون تعرضهم لحماية زائدة أو إسراف في التدليل .

٢- ترفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوي اهتمامات وهوايات متنوعة ولكنها غير متنافرة مما يتيح للطفل مجالات وبدائل مرجعية أوسع لاكتساب الخبرات والمهارات وإشباع الفضول .

٣- ترفع القدرات الإبداعية لدي الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم على الاستمرار في المحاولة رغم الفشل والإحباط المبدئي.

٤- ترفع القدرات الإبداعية كلما أتاح الجو الأسري للأبناء فرصا للقراءة في مجالات متنوعة ومتخصصة وكلما أتيحت لهم الفرصة لتوجيه الأسئلة ومناقشة ما يقرؤون .

٥- ترفع القدرات الإبداعية عند الأبناء الذين يتعودون بالتشجيع وليس بالقهر منذ الطفولة المبكرة (١-٣) سنوات على معايير عالية من الانضباط والتدريب المبكر والعناية بالنظافة الذاتية مع زيادة مطردة لهامش الحرية الذي يسمح به الوالدين.

٦- بصفة عامة ترتفع القدرات الإبداعية للأبناء في الأسرة التي تسود فيها علاقات المودة والحب والديمقراطية والاحترام بين الوالدين، عنها في الأسر التي يسودها قهر أو تسلط وعنها في الأسر التي يسودها جو مبالغ فيه من الحرية والتدليل والفوضى .

ولتحقيق الدور الإيجابي للأسرة في عملية بناء التفكير والنشاط الإبداعي لدي الأبناء يجب أن تقدم الأسرة للأبناء ما يلي :

١- تقديم مكافآت عميقة التأثير في الأبناء وتتمثل في التعبير عن الرضا العاطفي بطريقة محسوسة مما يدل على تقدير أكبر ويمثل جزاء أعمق من مجرد المدح اللفظي من بعيد.

٢- التدريب على الإنجاز والاستقلال والاعتماد على النفس في سن مبكرة .

٣- تحقيق مطالب الإنجاز .

فبذلك يجب ومن الأهمية أن تتعرف الأسرة على أطفالها الموهوبين في سن مبكرة وأن توفر الأسرة لهم الإمكانات المناسبة والظروف الملائمة ومجالات التفكير والعمل حتى يمكن استغلال القدرات العقلية والمواهب الكامنة منذ وقت مبكر حيث أن الأباء والأمهات الذين يمكنوا أن يساعدوا على نمو مواهب أطفالهم وقدراتهم الإبداعية هم الأباء الذين يتميزون بتفتح الذهن وبالمرونة العقلية والبصيرة المنيرة والبعد عن التزمت وعدم التسلط والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة وعلي منح الطفل الاستقلالية حتى يكسب الطفل نوعاً من الثقة واختيار مستوي أعلي من المخاطرة .